Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأنى نطفة صخر

تهتف بالأقدام

ردينى فى أكتاف الجبل الجرداء

..

وكأنى كومة رمل

تهتف بالأيدى

ذرينى فوق شطوط البحر

وتكرر كل حركة ، بشكل آخر ، نموذج التوق للرحم الذى يستبد بالشاعر فى سيمترية دلالية طاغية ، لقد انهار حائطه ، وأصبح لايعرف كيف يسمر حزنه وشغفه ، وأفراحه وولهه ، إن فقدان هذا المرجع العاطفى يمثل المستوى الأعمق لفقدان المرجع السياسى والاجتماعى بعد صدمة يونيو ، لقد محت ذاكرة الجيل الذى ارتطم بصخرتها ، حتى أصبح يشك فى أن وعيه التاريخى غدا " حبلا من دخان " . أما الشاعر ، أحد الناس شعورا بها وأكثفهم وعيا بأبعادها ، فقد " تآكلت " قصائده ، أخذت أفكاره تلذعه ، فيبتدع فى التعبير عنها جملة واحدة مباشرة تتناقض ، فتلغى ذاته وهى تمثل بصريا ودلاليا تآكل شاعريته ، وتتكون من ثلاث كلمات ، تنحدر إلى التلاشى فى هرم مقلوب ، تصور أيقونيا فراغ العالم من حوله ، ووحدته التى تكاد تنفى وجوده فى ذروة تلاشيه

لاشيء يعينك

تتكرر وتتناقص حتى تنتهى بحرف " لا " كسن مدبب متجذر فى أرض الواقع ، الشاعر وحده مع عيه ، وتوقه الحميم للعودة لرحم الأرض التى لم تسع حلمه ، ولم تبهج حياته .

على أن التحول من التكلم إلى الخطاب فى نهاية القصيدة إنما هو مظهر لايدل على " الاثتناس " بصحبة النفس بقدر مايشير إلى النزوع إلى الخروج من الجلد ، والتحدى لحركة النفس الهاربة ، ومراقبة ماذا يحدث لك وأنت تمعن فى هذا التردى الداخلى ، إنه